بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر شعب الإيمان

للإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي

الحمد الله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وقائد الغر المحجلين ، محمد المبعوث إلى الخلق أجمعين ، و على آله الطيبين ، وصحبه الطاهرين ، وأمته المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وبعد فقد تكرر السؤال عن عدد شعب الأيمان حيث ورد في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الأيمان بضع و سبعون شعبة أعلاها أو فأرفعها أو فأفضلها. على أختلاف الروايات. قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الأيمان". فهذه مقدمة لمختصر شعب الإيمان نشرح فسها معنى الإيمان عند أهل الإسلام ، فنقول وبالله التوفيق:-

إن الدين والإيمان عند أهل الإسلام قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، كما دل على ذلك كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. ومعنى قولنا (قول القلب) أي التصديق الذي هو ركن في الإيمان لقوله تعالى (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :- " الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" ، وأما قول اللسان فدليله قوله تعالى : (قولوا آمنا بالله ومآ أنزل إلينا ...) الآية ، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ...) الحديث ، وأما دليل عمل القلب فقوله تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) ، ولقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشعب عن أحد أعمال القلوب: (الحياء شعبة من الإيمان) ، وأما عمل الجوارح فدليله قوله تعالى: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) ولحديث الشعب أيضا.

فتحصل لدينا أن الإيمان قول وعمل ، وكذلك الإيمان يزيد وينقص ، يزيد

بالطاعات وينقص بالمعصية لقوله تعالى: (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون) وقوله أيضا: (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا) وهذا صريح في ثبوت الزيادة وأما النقص فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم وعظ النساء وقال لهن: " ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن" فأثبت نقص الدين.

فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية لأنه ذو شعب وأبعاض وكلما عمل الإنسان بشعبة من شعب الإيمان ازداد إيمانا وإليك – أخي الحبيب- مختصر شعب الإيمان كي تعرفها وتعمل بما فيها نسأل الله عز وجل أن يزيدنا وإياك إيمانا وتقوى.

(1) الإيمان بالله عز وجل لقوله تعالى: "والمؤمنون كل آمن بالله" ولقوله: "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله" ثم ساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه في الصحيحين. " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله". أخرجه البخاري في كتاب الزكاة. وحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في صحيح مسلم كتاب الأيمان " من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة".

(2) الأيمان برسل الله عز وجل صلى الله عليهم أجمعين وسلم لقوله تعالى: "والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله" ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيحين في سؤال جبريل: الأيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .... الحديث).أخرجه البخاري عن أبي هريرة في كتاب الأيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأيمان والإسلام ولفظه : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البت إن أستطعت إليه سبيلا. قال: صدقت ، فعجبنا يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الأيمان قال تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. قال صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه

فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة قال: فما المسئول عنها بأعلم من السائل. فقال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العلة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. ثم أنطلق فلبث مليا. ثم قال: ياعمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

(3) الإيمان بالملائكة للآية والحديث المذكورين.

(4) الإيمان بالقرآن وجميع الكتب المنزلة قبله لقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل". وللآية والحديث المذكورين أيضا.

(5) الإيمان بأن القدر خيره وشره من الله عز وجل لقوله تعالى: " قل كل من عند الله" ولحديث أبي هريرة في الصحيحين . أحتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم يا موسى إصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده . أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة . فحج آدم موسى . أخرجه البخاري ومسلم في كتاب القدر .

(6) الأيمان باليوم الآخر لقول الله تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر" قال الحليمي ومعناه التصديق بأن لأيام الدنيا آخرا . وأنها منقضية و هذا العالم منقض يوما ما ، ففي الأعتراف بانتفائه اعتراف بابتدائه إذ القديم لا يفنى ولا يتغير .وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه " والذي نفس محمد بيده لتقومن الساعة و(قد نشر الرجلان) زيادة من البخاري ، ثوبيهما بينهما لا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد أنصرف الجل بلبن لقحته من تحتها وقد رفع أكلته إلي فيه لا يطعمها . وفي البخاري لا يطعمه"

(7) الإيمان بالبعث بعد الموت لقوله تعالى: " زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن" ولقوله تعالى: " قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه" . ولحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الصحيح في حديث الإيمان " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله"

(8) الإيمان بحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف لقوله تعالى: " ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين " ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم . يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه (الرشح العرق لأنه يخرج من البدن شيئا فشيئا كما يرشح الأناء المتخلل الأجزاء كذا في النهاية) إلى أنصاف أذنيه .

(9) الإيمان بأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة. ودار الكافرين ومأواهم النار لقوله تعالى:" بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون" . ولحديث أبن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين : " إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي . إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . يقال هذا مقعدك حتي يبعثك الله تعالى إليه يوم القيامة ." (أخرجه البخاري و مسلم)

(10) الإيمان بوجوب محبة الله عز وجل لقوله تعالى: " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله" . ولحديث أنس بن مالك في الصحيحين : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار." (أخرجه البخاري و مسلم)

(11) الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل لقوله تعالى : " فلاتخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين" ، " فلا تخشوا الناس وأخشون" ، " وإياي فارهبون" ، " وهم من خشيته مشفقون" ، "ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين " ، "ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب " ، " ولمن خاف مقام ربه جنتان" ، ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد " ولحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في الصحيحين : " أتقوا النار ولو بشق تمرة " (أخرجه البخاري و مسلم) ولحديث أنس رضي الله عنه: " لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا" (أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس)

(12) الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل لقوله تعالى: " ويرجون رحمته

ويخافون عذابه" ، " إن رحمة الله قريب من المحسنين " ، " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " ، "إن الله لا يغفر أن يشرك به ، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء " ولحديث أبي هريرة في الصحيحين : " لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد" رواه مسلم ، ولحديث جابر في صحيح مسلم : " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله". وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين . يقول الله عز وجل: " أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني " وذكر الحديث ، (رواه البخاري و مسلم)

(13) الإيمان بوجوب التوكل (التوكل أعتماد القلب على الله تعالى وحده مع الأخذ بالأسباب) على الله عز وجل لقوله تعالى : " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " ، " حسبنا الله و نعمة الوكيل " ، " وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين " ، " ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره " ولحديث ابن عباس رضي الله عنهمافي الصحيحين في سؤال أصحابه له عن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب في حديث طويل . فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون (أي لا يفعلون الرقية) و لايتطيرون (التطير التشاؤم) وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال أنا منهم يارسول الله ، فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال : أنا منهم يارسول الله ، فقال سبقك بها عكاشة " (أخرجه البخاري و مسلم) و جملة التوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى والثقة به مع ما قدر له من التسبب . ففي الصحيحين أيضا من حديث الزبير رضي الله عنه : " لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيستغنى بها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" . (أخرجه النسائي) وفي صحيح البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه: " ما أكل أحد قط خيرا من أن يأكل من عمل يديه ، قال و كان داود لا يأكل إلا من عمل يديه"

(14) الإيمان بوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم لحديث أنس المتفق على صحته: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين ." (أخرجه البخاري و مسلم) و لحديث أنس في الصحيحين: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار." (أخرجه البخاري و مسلم) ولحديثهفيهما أيضا قال: "

جاء رجل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يارسول الله متى الساعة فقال ما أعددت لها فقال يارسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صدقة إلا أني أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت "

(15) الإيمان بوجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره لقوله تعالى: **" وتعزروه وتوقروه "** ، و قوله **" فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه "** ، والتعزير هنا التعظيم بلا خلاف وقوله: " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " أي لا تقولوا له يامحمد يا أبا القاسم بل يا رسول الله يانبي الله و لقوله: " لاتقدموا بين يدي الله ورسوله " ، " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون"

(16) شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر لحديث أنس المتفق عليه: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار." (أخرجه البخاري و مسلم) ولحديثه أيضا في صحيح مسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عنما بين جبلين فأتى قومه فقال: أسلموا فوالله إن محمدا ليعطي عطاء رجلل لا يخاف الفاقة. وإن كان الرجل يجئ إلي النبي صلي الله عليه وسلم مايريد إلا الدنيا فما يمسي حتى يكون دينه أحب واعز من الدنيا بما فيها ."

(17) طلب العلم وهو معرفة البارئ تعالى وما جاء من عند الله وعلم النبوة وما تميز به النبي عن غيره وعلم أحكام الله تعالى وأقضيته و معرفة م تطلب الأحكام منه كاالكتاب و السنة وشروط الأجتهاد. والقرآن والحديث مشحونان بفضيلة العلم و العلماء قال الله تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء" "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط" "وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" "هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب". وفى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتنوا بغير علم فضلوا وأضلوا. وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

(18) نشر العلم: لقوله تعالى "لتبيننه للناس ولا تكتمونه" وقوله: "ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم".

(19) تعظيم القرآن المجيد بتعلمه وتعليمه وحفظ حدده وأحكامه وعلم حلاله وحرامه. وتبجيل أهله وحفاظه واستشعار ما يهيج الى البكاء من مواعيد الله ووعيده. قال الله تعالى: "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله" وقال "إنه لقرآن كريم - فى كتاب مكنون - لا يمسه إلا المطهرون - تنزيل من رب العالمين" وقال "ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا". وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه: أفضلكم أو خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وقال فيما رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما عن أبى موسى الأشعرى تعاهدوا (هذا) القرآن فو الله نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها وقال فيما روياه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار. وقال فيما رواه مسلم عن عمر رضى الله عنه : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين.

(20) الطهارات لقوله تعالى: "إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق" ولحديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه فى صحيح مسلم : الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والله أكبر تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. ولحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى مسلم أيضا : لا يقبل الله عز وجل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول. ولحديث حسن عن أبى كبشة السلونى عن ثوبان رضى الله عنه: استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على

الوضوء إلا مؤمن.
(21) الصلوات الخمس لقوله تعالى : "وما كان الله ليضيع إيمانكم" أى صلاتكم وقوله "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" وقوله "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا". ولحديث جابر رضى الله عنه فى صحيح مسلم - إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أحب الى الله قال : الصلاة لوقتها قلت : ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله قال : وحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى. وحديث ابن عمر فيهما : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفد بسبع وعشرين درجة. وحديث عثمان رضى الله عنه فى صحيح مسلم : ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله. وبه قال البيهقى ، وليس فى العبادات بعد الإيمان بالله الرافع للكفر عبادة أجل وأعلى إيمانا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تركها كفرا ، إلا الصلاة.

(22) الزكاة لقوله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة" وقوله تعالى: "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم - يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون" وقوله "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة". ولحديث ابن عباس رضى الله عنهما فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة. فان هم أجابوك لذلك فاعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فإن هم أجابوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب. ولحديث أبى هريرة فى صحيح البخارى : من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك ، ثم تلا هذه الآية "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اليوم القيامة".

(23) الصيام لقوله تعالى "كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم". ولحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله و"إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت". وحديث أبى هريرة فيهما : كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به يدع طعامه وشهوته من أجلى - للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه - ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك - الصوم جنة.

(24) الاعتكاف: لقوله تعالى "وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود". ولحديث عائشة فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده. ولما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أو رقبة".

(25) الحج: لقوله تعالى : "ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا" وقوله "وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" وقوله "وأتموا الحج والعمرة لله". (البقرة : 196)
ولحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الحصحيحن "بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت". وروى عن أبى أمامة الباهلى "أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا.

(26) الجهاد: لقوله تعالى "وجاهدوا فى الله حق جهاده" "يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم". "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة" "يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال" ولحديث أبى هريرة فى الصحيحين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل قال : الإيمان بالله ورسوله فقيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور. وحديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه فى صحيح البخارى لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا

الله العافية فإذ لقيتموهم فاضبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.

(27) المرابطة فى سبيل الله عز وجل لقوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله". ولحديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه فى صحيح البخارى : رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها. والمرابطة تنزل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف فى المساجد من الصلاة ، لأن المرابط يقيم فى وجه العدو مثل قيامه متأهبا مستعداً له.

(28) الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف لقوله تعالى "إذا لقيتم فئة فاثبتوا" "إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير". "يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين". ولحديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما فى صحيح البخارى "لا تتمنوا لقاء العدو وسلو الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف".

(29) أداء الخمس من المغنم الى الإمام أو عامله على الغانمين لقوله تعالى "واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسة وللرسول ولذى القربى والتيامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم ءامنتم بالله وما أنزلنا" وقوله "وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة".

(30) العتق بوجه التقرب الى الله عز وجل به لقوله تعالى: "فلا اقتحم العقبة - وما أدراك ما العقبة - فك رقبة". ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين "من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه". الكفارات الواجبات بالجنايات وهى بالكتاب والسنة أربع كفارات: كفارة القتل ، وكفارة الظهار وكفارة اليمين ، وكفارة المسيس فى صوم رمضان ، ومما يقرب منها ما يجب باسم الفدية لأنها إما عن ذنب سبق أو يراد به التقرب الى الله تعالى بشىء. يعنى إثر أمر قد وقع. ذنبا كان أو غير ذنب.

(31) الإيفاء بالعقود لقوله تعالى: "أوفوا بالعقود" قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حد فى القرآن كله - وقوله "يوفون بالنذر". "وليوفوا نذورهم". "ومنهم من عاهد الله". "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها". ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى صحيح البخارى "لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان". "وحديث عبد الله بن عامر الجهنى رضى الله عنه فى صحيح مسلم "إن أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج".

(32) تعدد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها لقوله تعالى: "قل الحمد لله". وقوله: "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها". "وأما بنعمة ربك فحدث". "فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون". وغير ذلك مما من الله تعالى على عباده وذكرهم بها فى كتابه. ولحديث أبى ذر رضى الله عنه فى صحيح البخارى "قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : باسمك اللهم أموت وأحيا ، واذا استيقظ قال : الحمد لله الذى أحيانى. بعد ما أماتنى وإليه النشور". وحديث صهيب رضى الله عنه فى صحيح مسلم "عجبا لأمر المؤمن : إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له". وقد قال الإمام الشافعى رحمه الله فى أول كتاب الرسالة: الحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمة إلا منه بنعمة توجب على مؤدى ذلك الشكر.

(33) حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والفحش إذ القرآن والسنة مشحونان بذلك كقوله تعالى : "والصادقين والصادقات". وقوله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين". وقوله : "ولا تقف ما ليس لك به علم". "فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه ..." "والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون". وقوله : "إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون". ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين "إن الصدق يهدى الى البر وإن البر يهدى الى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدى الى الفجور وإن الفجور يهدى الى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا". وحديث سهل بن سعد رضى الله عنه فى صحيح مسلم "من يضمن لى ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة". وحديث أبى شريح الخزاعى فيه أيضا "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

(34) الأمانات وما يجب فيها من أدائها الى أهلها - لقوله تعالى "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها". وقوله تعالى: "فليؤد الذى ائتمن أمانته". ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه:- " أد الأمنة الى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك". ولحديثه فى الصحيحين ، "ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب. وإذا وعد أخلف. وإذا ائتمن خان".

(35) تحريم قتل النفوس والجنايات عليها لقوله تعالى "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فججزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه" ولقوله تعالى "ولا تقتلوا أنفسكم" ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين "قتال المسلم كفر وسبابه فسوق". وحديثه فى صحيح البخارى ، "أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء". ولحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين "لا يزال المسلم فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما".

(36) تحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف لقوله تعالى: "ويحفظوا فروجهم". وقوله تعالى : "ويحفظن فروجهن". "والذين هم لفروجهم حافظون". "ولا تقربوا الزنا - إنه كان فاحشة وساء سبيلا". ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين : "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف ، يرفع المؤمنون اليه فيها أبصارهم حين ينتبهبها وهو مؤمن".

(37) قبض اليد عن الأموال ويدخل فيها تحريم السرفة - وقطع الطريق وأكل الرشا وأكل ما يستحقه شرعاً لقوله تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل". وقوله تعالى : "فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم". الى قوله "وأكلهم أموال الناس بالباطل". وقوله:"ويل للمطففين".وقوله: "أوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم".

(38) وجوب التورع فى المطاعم والمشارب والإجتناب عما لا يحل منها - لقوله تعالى :"حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة". وقوله تعالى :"قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه

إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به". وقوله تعالى: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه". وقوله تعالى : "يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير". فأثبت فيها الإثم وقال فى آية أخرى : "قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق". فحرم الإثم نصا. ولحديث عائشة رضى الله عنها فى الصحيحين "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ألبتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام". وحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى صحيح مسلم "كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام". وحديثه فى الصحيحين "من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الاخرة". وحديث أبى هريرة رضى الله عنه فيهما : "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بايلياء بقدحين خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام: الحمد لله الذى هداك للفطرة لو أخذت الخمر لغوت أمتك". ولحديثه فيهما "ولا يشرب الخمر الشارب حين يشربها وهو مؤمن". فى صحيح مسلم وغيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر المرسلين فقال : "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم". وقال "يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا". وقال : "يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم". ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له. وفى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير "إن الحلال بين ، والحرام بين ، وبين ذلك مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام - كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، ألا لكل مالك حمى وحمى الله فى الأرض محارمه". وفى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت: "كان لأبى بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشىء فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه: وما هو؟ قال : تكهنت لإنسان فى الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أنى خدعته : فلقينى ، فأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلت منه. قالت : فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شىء فى بطنه. وعن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه شرب لبنا فأعجبه فقال للذى سقاه : من أين لك هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون فحلبوه من ألبانها فجعلته فى سقائى وهو هذا. فأدخل عمر يده فاستقاءه. أنبأنا البيهقى بإسناده عن بشر بن الحارث قال : قال يوسف بن أسباط إذا تعبد

الشاب ، يقول إبليس : انظروا من أين مطعمه ؟ فان كان مطعمه مطعم سوء ، قال : دعوه لا تشتغلوا به دعوه يجتهد وينصب فقد كفاكم نفسه.

(39) تحريم الملابس والزى والأوانى وما يكره منها لحديث أنس بن مالك فى الصحيحين "من لبس الحرير فى الدنيا فلن يلبسه فى الآخرة". وحديث حذيفة "لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا فى آنية الفضة والذهب ، ولا تأكلوا فى صحافها ، فإنها لهم فى الدنيا وهى لكم فى الآخرة". وحديث ابن مسعود رضى الله عنه فى صحيح مسلم "إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر من بطر الحق وغمط الناس". وحديث أبى بردة فى الصحيحين قال: أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدا وإزارا غليظا فقالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين. وحديث عبد الله بن عمر فيهما "لا ينظر الله تعالى يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء".

(40) تحريم الملاعب والملاهى المخالفة للشريعة لقوله تعالى: "قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة". ولحديث سليمان بن بريدة فى صحيح مسلم عن أبيه رضى الله عنه "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه.

(41) الاقتصاد فى النفقة وتحريم أكل المال بالباطل لقوله تعالى: "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً". "والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوما". ولحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه فى صحيح مسلم "ونهى عن ثلاث : قيل وقال : وإضاعة المال ، وإلحاف السؤال".

(42) ترك الغل والحسد ونحوهما لقوله تعالى : "ومن شر حاسد إذا حسد". "أم يحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله". ولحديث أنس فى صحيح مسلم "لا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا". وحديث أنس بن مالك فى صحيح البخارى "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان يصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام".

(43) تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها لقوله تعالى: "إن

الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة". وقوله تعالى: " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة". وغير ذلك من الآيات والأخبار الكثيرة. كحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم "المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره... التقوى ههنا ... (ويشير الى صدره ثلاث مرات) بحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه". وحديث أبى ذر رضى الله عنه فى الصحيح "لا يرمى رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا وارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك".

(44) إخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء لقوله تعالى طوما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء". "من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له فى الآخرة من نصيب". "ومن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون". "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً". ولحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم ، قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملا أشرك فيه معى غيرى ، فأنا منه برىء وهو للذى أشرك". ولحديث جندب رضى الله عنه فى الصحيحين "من سمع سمع الله به ومن يرائى يرائى الله به". أنبأنا البيهقى بإسناده "أنا أبا عمر سئل عن الإخلاص فقال : ما لا يحب أن يحمده عليه إلا الله عز وجل". وعن سهل بن عبد الله : لا يعرف الرياء إلا مخلص ، ولا النفاق إلا مؤمن ولا الجهل إلا عالم ولا المعصية إلا مطيع".

(45) السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة - لحديث جابر ابن سمرة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنن أبى داود "ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن".

(46) معاجلة كل ذنب بالتوبة لقوله تعالى "وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعكم تفلحون". "توبوا الى الله توبة نصوحا". "وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له". ولحديث أبى موسى الأشعرى عن الأغر المزنى فى صحيح مسلم. وسنن أبى داود وغيرهما : إنه ليعان على قلبى وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مره.

(47) القرابين وجملتها الهدى والأضحية والعقيقة لقوله تعالى:"فصل لربك وانحر". "والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير - ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب". ولحديث أنس بن مالك رضى الله عنه فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين أقرنين أملحين ولقد رأيته يضع رجله فى صفاحهما ويسمى ويكبر وفى رواية ولقد رأيته يذبحهما بيده.

(48) طاعة أولى الأمر لقوله تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم". قيل هم أمراء السرايا وقيل هم العلماء يحتمل أن يكون عاما لهما فإن كان خاصا فبأمير السرايا أشبه". ولحديث أبى هريرة فى الصحيحين - من أطاعنى فقد أطاع الله من عصانى فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى. ولحديث أبى ذر رضى الله عنه فيهما: يا أبا ذر اسمع وأطع ولو عبدا حبشييا مجدع الأطراف.

(49) التمسك بما عليه الجماعة لقوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا". ولحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم "من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية".

(50) الحكم بين الناس بالعدل لقوله تعالى "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل". "ولا تكن للخائنين خصيما". "وأقسطوا إن الله يحب المقسطين".
ولحديث عبد الله بن مسعود فى الصحيحين "لا حسد إلا فى اثنتين : رجل ءاتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، وآخر ءاتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها".

(51) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لقوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون". وقوله: "كنتم خير أمة أجرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله". وقوله: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" الى قوله : "الآمرون بالمعورف والناهون عن المنكر".
وقوله: "لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا

يفعلون" والقرآن مشحون بهما. ولحديث أبى سعيد فى صحيح مسلم "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان". وحديث عبد الله بن مسعود فيه أيضا "ما من نبى بعثه الله فى أمته قبلى إلا كان له فى أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل". وفى الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله "ثلاث مرات" ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق حلقة بأصبعيه الإبهام والتى تليها. قالت زينب : فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث". عن مالك بن دينار أنه قرأ هذه الآيه "وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون". فأما اليوم ففى كل قبيلة حى من الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون. وعن عمر بن عبد العزيز قال: كان يقال إن الله عز وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهاراً فلم ينكروه استحقوا العقوبة كلهم.

(52) التعاون على البر والتقوى لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان". ولحديث أنس بن مالك فى الصحيحين "انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه".

(53) الحياء لحديث سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يعظ أخاه فى الحياء فقال له "دعه فإن الحياء من الإيمان". ولحديث عمران بن حصين رضى الله عنه فيهما "إن الحياء لا يأتى إلا بخير". وحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فيهما أيضا قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه". وحديث ابن مسعود الأنصارى رضى الله عنه فى صحيح البخارى "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

(54) بر الوالدين لقوله تعالى "وبالوالدين إحسانا". "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا". "وقضى ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما وقولا كريما - وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا".
ولحديث ولحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين قال : "سألت النبى صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب الى الله عز وجل ؟ قال الصلاة لوقتها. قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت : ثم أى قال : الجهاد فى سبيل الله. قال : حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى".

(55) صلة الأرحام لقوله تعالى: "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم - أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم". "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون". ولحديث أنس بن مالك فى الصحيحين "من أحب أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه".

(56) حسن الخلق ويدخل فيه كظم ولين الجانب والتواضع: لقوله تعالى: "وإنك لعلى خلق عظيم" وقوله تعالى : "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين". ولحديث عائشة رضى الله عنها فى الصحيحين أيضا أنها قالت : "ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم تكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها".

(57) الإحسان الى المماليك: لقوله تعالى "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم". ولحديث المعرور بن سويد فى الصحيحين قال رأيت أبا ذر الغفارى رضى الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها فسألناه عن ذلك فقال إنى سابيت رجلا فشكانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيرته بأمه ؟ ثم قال : إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم عليه. حق السادة على المماليك وهو لزوم العبد سيده وإقامته حيث يراه له ويأمره به وطاعته له فيما يطيقه. وفى الصحيحين من

حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين.

(58) حقوق الأولاد والأهلين ، وهى قيام الرجل على ولده أهله وتعليمه إياهم من أمور دينهم ما يحتاجون إليه لقوله تعالى : "قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة".قال الحسن : أى مروهم بطاعة الله وعلموهم الخير وقال على علموهم وأدبوهم. ولحديث أنس فى صحيح مسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا - وضم أصبعيه.

(59) مقاربة أهل الدين ومودتهم وإفشاء السلام بينهم والمصافحة لهم ونحو ذلك من أسباب تأكيد المودة لقوله تعالى "لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها". ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى صحيح مسلم : والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم. وحديث قتادة فى صحيح البخارى قال : قلت لأنس رضى الله عنه : كانت المصافحة فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم. وحديث أبى هريرة فى مسلم : إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى أظلهم فى ظلى يوم ظل إلا ظلى.

(60) رد السلام لقوله تعالى "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها". ولحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : إياكم والجلوس فى الطرقات. قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه. قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر".

(61) عيادة المريض لحديث البزاء بن عازب رضى الله عنه فى الصحيحين وسنن أبى داود وغيرها "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المرضى ، واتباع الجنائز ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وابراز القسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الدعى. ونهانا عن حلقة الذهب - أو قال خاتم الذهب ، وآنية الذهب ، والفضة ، والميثرة والقسى والأستبرق والحرير والديباج".

(62) الصلاة على من مات من أهل القبلة - لحديث أبى "هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين "حق المسلم خمس : رد السلام وعيادة المرضى وتشميت العاطس واتباع الجنائز وإجابة الدعوة". وحديث ثوبان فى صحيح مسلم "من صلى على جنازة فلة قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان ، القيراط مثل أحد".

(63) تشميت العاطس - لحديث أبى بردة فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى "إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه".

(64) فى مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم لقوله تعالى: "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة".وقوله تعالى : "يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم". وقوله تعالى: "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة". وقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنو لا تتخذو عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة". وقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون". الى آخر الآية التى بعدها وغيرها من الآيات. ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى صحيح مسلم : اذا لقيتم المشركين فى الطريق قلا تبدءوهم بالسلام واضطروهم الى أضيقها. وحديث أبى سعيد رضى الله عنه فى سنن أبى داود "لا يأكل طعامك إلا تقى ولا تصاحب إلا مؤمنا".

(65) إكرام الجار لقوله تعالى: "وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب". قيل فى تفسير ذى القربى : الجار الملاصق والجار الجنب البعيد غير الملاصق والصاحب بالجنب الرفيق فى السفر. وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة والكلبى ومقاتل ابن حبان ومقاتل بن سليمان : والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الأجنبى عنك والصاحب بالجنب الرفيق فى السفر وزاد مقاتل بن سليمان فقال فى الصاحب إنه الرفيق فى السفر والحضر. وعن على وعبد الله بن مسعود. وابراهيم وغيرهم رضى الله عنهم فى الصاحب بالجنب : أنها المرأة وعن سعيد بن جبير فى رواية كذلك ، وفى رواية عنه أنه الرفيق الصالح.

ولحديث عائشة فى الصحيحين أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

(66) إكرام الضيف - لحديث أبى شريح العدوى فى الصحيحين قال : سمعت أذنانى وأبصرت عيناى حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفة جائزته قالوا وما جائزته ؟ قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، وزاد فى رواية فى أوله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره".

(67) الستر على أصحاب القروف أى الذنوب لقوله تعالى: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب آليم فى الدنيا والآخرة". ولحديث سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين عن أبيه "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن ؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما سترة الله فى يوم القيامة".

(68) الصبر على المصائب وعما تنزع النفس اليه من لذة وشهوة لقوله تعالى : "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين". عن مجاهد وغيره أنه أراد بالصبر الصوم. وقوله : "وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وأنا اليه راجعون - أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون". وقوله : "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب". وغيرها من الآيات. ولحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى الصحيحين قال : "جاءه أناس من الأنصار فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فأعطاهم قال فجعل لا يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفدما عنده ثم قال لهم حين أنفق كل شىء عندمه ما يكون عندنا من خير فلن ندخره عنكم فإنه من يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله ولن يعطوا عطاء خيراً وأوسع من الصبر. وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فيهما أيضا قال "دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديداً فقلت إنك لتوعك وعك الرجلين فقال أجل أوعك كما يوعك رجلان منكم ، قال : فقلت : ذلك بأن لك أجرين قال أجل وما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به من سئاته كما تحط الشجرة ورقها".

(69) الزهد وقصر الأمل لقوله تعالى: "فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها". ولحديث أنس بن مالك وسهل بن سعد فى الصحيحين "وبعث أنا والساعة كهاتين ، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى". وحديث ابن عباس فى صحيح البخارى "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ". وحديث أبى سعيد رضى الله عنه فى صحيح مسلم "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعلمون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء".

(70) الغيرة وترك المذاء لقوله تعالى: "قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجار". "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن". ولحديث أبى هريرة فى صحيح البخارى "إن الله عز وجل يغار ، وإن المؤمن يغار ، وغيره الله أن يأتى المؤمن ما حرم غز وجل عليه". وحديث أم سلمة رضى الله عنه فى الصحيحين "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وفى البيت مخنث فقال لعبد الله بن أبى أمية أخى أم سلمة يا عبد الله إن فتح الله لكم الطائف غداً فإنى أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم". وروى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "الغيرة من الإيمان وإن المذاء من النفاق قال الحليمى هو أن يجمع بين الرجال والنساء ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضا ، وأخذ من المذى ، وقيل : هو إرسال الرجال من النساء من قوله مذيت إذا أرسلتها ترعى.

(71) الإعراض عن اللغو لقوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون - الذين هم فى صلاتهم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون". وقوله: "والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما". وقوله تعالى : "وإذا سمعو اللغو أعرضوا عنه". واللغو الباطل لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح ولا يكون لقائله فيه فائدة وربما كان وبالا عليه. وفى حديث أبى سلمة عن أبى هريرة وعلى بن الحسين عن أبيه عن على رضى الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه".

(72) الجود والسخاء لقوله تعالى: "وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء".

وغيرها من الآيات ولقوله فى عكسه : "إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا". وقوله تعالى "ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه". وقوله تعالى : "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون". وغيرها من الآيات. ولحديث أبى هريرة فى الصحيحين "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا".

(73) رحمة الصغير وتوقير الكبير - لحديث جرير بن عبد الله فى صحيح مسلم "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى". وحديث أبى هريرة فى الصحيحين "جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبة".وحديث عبد الله بن عمرو فى سنن أبى داود ومسلم "من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا".

(74) إصلاح ذات البين لقوله تعالى: "لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما". أى بين كل اثنين منكم. وقوله : "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم". ولحديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط رضى الله عنه فى الصحيحين : "ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيراً وينمى خيرا ، قالت : ولم أسمعه يرخص فى شيء مما يقول الناس كذبا إلا فى ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته - وحديث المرأة زوجها.

(75) أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه. ويدخل فيه إماطة الأذى عن الطريق المشار اليه فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان". وحديث أنس فى صحيح البخارى "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". وحديث جرير بن عبد الله فى الصحيحين : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والنصح كل مسلم.

تم بحمد الله